حضره

في العبد من اجل ملكه وسلطانه الذي عليه فلا فائدة ذلك كانت
ابلغ من لك وخوطب مع ان سياق التشهد يقتضي الغيبة لان المصلي
لما استفتح باب الملكوت بالتحيات اذن له في الدخول في حرم الحي الذي
لا يموت فقرت عينه بالمناجات فنبه على ان ذلك بواسطة نبي الرحمة
وبركة متابعته فالتفت فاذا الحبيب حاضر فاقبل عليه قائلا
السلام عليك الخ **ولا يعارض** وجوب الحمل الخطاب الدال على
اختصاص ذلك بحياته وهو ما صح عن ابن مسعود انهم كانوا في
حياته صلى الله عليه وسلم يقولون في التشهد السلام عليك ايها
النبي فلما قبض قالوا السلام على النبي لما بينته في شرح العباب
وانه لفظ ليس صريحا في ان هذا اجماع وانما هو حكاية عن
جمع وليس حجة على غيرهم على انه يلزمهم احد امرين اما انهم في بعدهم
عنه في حياته بنحو سفر كانوا لا يخاطبونه فبناء على عموم قوله كانوا
في حياته يقولون السلام عليك واما انهم يخاطبونه فهو في مماته
كهو حال بعدهم عنه في حياته اذ هو حي في قبره يصلي كما في
ووصفا ولابا لنبوة هنا ثم بالرسالة اخر التشهد لانها كذلك
وجودا في الخارج لتقدم نبوته على رسالته بنحو ثلاث سنين كما
بينته اول شرح الشمايل **وقدم** السلام على الصلاة هنا عكس
الاية لان الغرض المقصود منها التعليم والاتيان بالمامور به وذلك
يبدا فيه بالاهم الاحق بالمعرفة والعمل وهو الصلاة لانها اعلى
مقاما لاختصاص بالله وملايكته ولانها تستلزم السلام بمعنى التحية
بخلاف السلام فان من معانيه ما لا يليق في حق الله وملايكته وهو
الانقياد والاذعان كما مر وايضا فهو لا يستلزم الصلاة فكا
ونها في المرتبة ومبني الصلاة ذات الاركان على انه يعتني فيها

من

من الادنى الى الاعلى في كل مقام من مقاماتها وتشهدها الاخير
هو غايتها فبدي فيه بالثنا على الله باكمل الاوصاف واجمعها وهو
اثبات التحيات وما بعدها لله على الوجه الاكمل الابلغ وهذا هو
الغاية المطلوبة من الصلاة بالنسبة الى تعظيم الله سبحانه والخضوع
له ثم لما تم هذا المقام انتقل لمقام من وصلت لنا منه الهداية الباهرة
على يديه فابتدأناه بمخاطبته بالسلام عليه اشارة الى حضوره معنا
بالمعية ثم بالسلام على خلفائه في الهداية والبلاغ وهم الصالحون
ثم ختم ذلك بمقام التوحيد الذي به ينتظم شمل تينك المرتبتين
مرتبة الثنا على الله والثنا على رسوله وخلفائه ثم لما تم ذلك
انتقلنا الى اعلاها بسبقه صلى الله عليه وسلم علينا من الثنا وهو
الصلاة عليه تعظيما له وجعلناه وصلة الى استجابة دعائنا
الذي امرنا به عقبه **فتامل** ذلك وتدبره تعلم فرقا ما بينه
وبين غيره مما اطيل به في الجواب عن ذلك مع انه لا يجدي شيا كما
يعلمه من وقف عليه **الرابعة** اختلف في المراد بقولهم كيف
نصلي عليك فقيل هو سوال عن صفتها لا عن جنسها لانهم فهموا
اصلها فسالوا عن الصفة اللايقة به ليستعملوها وقيل عن معناها
وبأي لفظ تؤدي لان لفظها المامور به في قوله تعالى صلوا عليه
يحتمل الرحمة والدعا والتعظيم فسالوا باي لفظ تؤدي ذلك والارجح
الاول كما قاله الباجي وغيره وجزم به القرطبي لان لفظ كيف ظاهر
في الصفة واما الجنس فيسال عنه بما والحامل لهم على ذلك ان
السلام لما ورد في التشهد بلفظ مخصوص فهموا ان الصلاة
ايضا تقع بلفظ مخصوص ولم يعودوا الى القياس لتيسر الوقوف
على النص سيما والاذكار يراعى فيها اللفظ ما امكن فوقع الامر كما فهموا

Copyright © King Saud University